

فصلين سنا .. فصلين خريف

(أشعار بالعامة المصرية)

إسلام محمد يوسف

فصلين شتا.. فصلين خريف
المؤلفة : إسلام محمد يوسف

تصميم الغلاف : أحمد بلال

الطبعة الأولى : أغسطس 2018
رقم الإيداع : 2018/15825
الترقيم الدولي : 978-977-769-226-7

جميع حقوق الطبع محفوظة
الناشر: أوراق للنشر والتوزيع
awraaq@live.com
القاهرة - 4 شارع محمد مظلوم -
من صبري أبو علم - عمارة
أنور وجدي - الدور الثاني - مكتب 25
م : 01010490247

إهداء إلى:

من أحب وما أحب.

إهداء خاص إلى:

السيدة زينب عبد الغفار.

أ.د أشرف محمد (رئيس قسم السيناريو بالمعهد العالي للسينما).

لقاء الحلم

لامونا احنا الكُتّاب الشباب

لتكرارنا لكلمة «حلم»

قلنا لهم ليه يموت ع الورق

كل اللي مات في العلم؟!

سيبوه حي في قصيدة

قصة

رواية

فيلم

سيبوه يزورنا لما ليه نشتاق

زي لقاء أمواتنا طيف في الحلم

بلا روح

دارت الدائرة ووصلت للنهاية
وقرر كل شيء الوقوف
وفي آخر نفس من الحكاية
كان احتضار حلم مش معروف
حلم اندفن سنين في الروح
وبسرها وسره لم تبوح
شالت في نفسها ياما
لما انكتب لها وقت تروح
على سرير من خشب عدمان
راقد صاحبنا يعاني من الهذيان
أنا شاب في الستين أو السبعين
وصلت العمر ده وما وصلت بر الأمان

قال الكلمتين واكتفى
وعلى وشه في ثانية انكفا
واندفنوا السرين معاه
في حكاية اتولدت وماتت في الخفا

عمل مألوف

طفل يتيم بيجهل عمره
عائش وسط أبوه وأمه
وأخوات أرناب
والاغتراب إرهاب
حبله ع الغارب
أصل الحياة مجموعة من المقالب
فيها المغلوب على أمره والغالب
دنيا تستغرب فيها الخير
وتعدي عادي العجايب
زمن خراب الذمم
والشكر على الواجب
أحلام ياما مؤجلة

ناس هزق مبعجلة
حاجات كتير بالمقلوب
عنتر في دور شيبوب
وكل ماقول هتتعديل
تختل الموازين وتبديل
ودايرة الإحباط تدور
والمطرة تنزل والقهوة تفور
والدراما مستمرة
واليأس كأنه فِرة
نازل تقتيل في الشباب
ما العيشة إلا هباب في هباب
أرواح ضباب
نفوس خراب
وكل ماقول هتتعديل
تختل الموازين وتبديل
حاول يكون إنسان جديد
مش باللوك ولبس العيد
ولما اختلف قالوا تلف

عمره في يوم ما اتنصف
خاف ومنهم سلم
في حزن قطيعهم حلم
يشق الصف ويمحي الخوف
مسك القلم جدد وضاف
وبرغم كل الاختلاف
وقوة أقوى من الظروف
طلع العمل مألوف

تحت الشمس

كل يوم شبه الي قبله
خبر النهاردة خبر الأمس
هو هو الضلام نقابله
ومفيش جديد تحت الشمس
الحلم يخرج عن إطاره
واليأس يسكن مداره
هو السجين فاضي يحلم
ولا الأولى يهد أسواره؟!
حق الحياة مش من حقه
مين ع الحياة أصلاً زقه؟
حقه يموت بالبطء
يسلي بالموت زهقه

أربع حيطان وسقف
حلم مواطن بسيط
مركون سنين ع الرف
ماشي في قلب الحيط
عائش جواها يتخبط
ماين تطنيش على تهميش
مرمي في ركن متربط
ونازلة فيه الحياة تلطيش
يحلم بلقمة عيش
هدمة ولو من خيش
ما هي الحقوق تقلب أحلام
في مدينة التهبش
هو ده كان حلمه بس
ولا حد بيه يوم حس
وفضل يومه شبه الي قبله
وكل الي قابله يقابله
ومفيش جديد تحت الشمس

شبهك يا نفسي

لاموني كثير في مدرستي
قالوا لي خش جوه الصف
وكل ما أحاول أتهرب
ألاقي عصاية نازلة ترف
ولما جسمي يوجعني
وراحة البال تودعني
ورجلي تعصى على أرضي
أقول لنفسي خلاص ارضي
أهو نصيب الأغلبية
ضمي ليهم ياغبية
وتضم وهي مقموصة
يجي اتنين ثلاثة بوصة

وترجع ريباً للعادة
وتحس ثاني بسعادة
صحيح شاييني غريب
بس يمكن أنا طبيعي
والغريب طبعهم
ويمكن فعلاً أكون غريب
وارد جداً وطبيعي
والطبيعي طبعهم
مش مهم ومش هدقق
المهم أني مصدق
أنك يا نفسي
رافضة في طابور تترصي
تحتاسي بينهم وتخنقي
وتتوهي وتتجسي
يكفيكي شبهك مني
ويكفيني أني شبهك يا نفسي

المرايا

أيه الحكاية؟
لاقابلني ولا رافضني
مش ضدي ولا معايا
مش مؤمن باختلافنا
أنت ليه رافض تشوفنا
رافض تشوف إلا نفسك
تقول وتسمع اللي في نفسك
وعايزني أكون في النهاية
نسخة منك في المرايا
رافض وجودي
لبسي، شكلي
كلامي، صوتي

جنسي، لوني
يقيني وظنوني
ديني وما أعبد
أفكاري وكل ما أقصد
ناكر عليا حقي في الاختلاف
رافض حتى الاعتراف
تقول خاين وتقول عميل
رأبي المخالف دائماً للتضليل
وأنت مين ياترى؟!
نصير الحقيقة والحق
وأنا بقول لك لأ
للكل رأي، للكل حق
وربي أعلم بالنوايا
ومش هكون نسخة منك في المرايا
اختلافنا صحي جداً
التطابق شيء ممل
والتفاهم لو تطابق
بنظام الكون يخل

خلق كثير على كل لون
إنسان مش نسخ كربون
خلقنا المولى مختلفين
حكمة ومين يخالف أحكم الحاكمين؟!
ووحده قادر ع الهداية
نقطة ومن البداية
مش هكون نسخة منك في المرايا

كورال

واقف يغني مع الكورال
مش باين صوته منهم
تايه ما بينهم
شبه الحلم الضال
متحامي في القطيع
خايف يغني سولو
قالوا له ياما صوتك فطيع
ولا همه كل اللي يقولوا
لا ده امتحان خطير
أقف في مقدمة
وورايا ناس كتير
ده ولا هيبة الأورال

واقف يغني مع الكورال
هغني وحدي واختلف
وشوية شوية هتعرف
أشيل أحلامي فوق كتافي
ومسؤولية وتعب بال؟!
لأ أفضل أحسن في الكورال
وعاش حياته كلها
نسخة من الناس الكثير
لا تميز صوته ولا بان عليه تغيير
وفضل حاله على نفس الحال
مجرد واحد في الكورال

أصول الرحلة

جايز مش لاقى نفسك
وأنا يمكن زيك تمام
حاولت ياما تفهمها
ولا خطوة لقدام
طلاسم، لو غاريتما
تحاول تفهم الإشارات
علامات، أمارات
شجارات ولا بتنام
ضرير وسط عميان
لا وصلنا لبداية
ولا في هداية
ولا حتى إمام

ماشي في طريق
نفس طريقي
ولا أي شيء
باين حقيقي
توهة وزحمة وناس أمم
تحت الأرض أو فوق قمم
كله سواء مش فاهمين
بس مختلفين عننا
مش زينا معترفين
بالجهل والتوهان
ويمكن مش حاسين ولا مهتمين
شاي فينا شوية مجانيين
غاويين فلسفة فارغين
وهدفنا إثارة وقلبان
شد رحالك لفتح الشباك
وفي طريقك للحقيقة
هتلاقيني هناك
مَهَجْنَا كثير ومنهجنا

نوصل للطريق الصح
حتى لو نفسنا شح
حبة حبة نقلل الخطايا
لما توصل قرب النهاية
يوم ما تكشف لك نفسك عن نفسها
وتلاقي نفسك قربت شوية منها
الدنيا مش هتتحول جنة براح
بس يجوز تشوفها أحلى
يوم ما السر يكون مباح
وتفهم أصول الرحلة
لا المش فاهم مرتاح
ولا من فهم سلم من الوحلة

سفينة نوح

هتبوح بنفسك ولا تسيبني أبوح
سرك تقلع البير ومعدش قابله
مربوط من رقبتة بحبله
لا يرحب بعطشان
ولا يرويه ولا يقابله
قوم ملمم ورقك ومن هنا يلا روح
وبسرك لحد ما تبوح
لاتقول تعبان ولا غرقان ولا مدبوح
طفوا نورك وسط غارة
وما وصل منك حرف
حبسوك في حارة
غرقانة في مائة صرف

يلوموا عليك ما الكل عايش
وربنا من الأذى عننا حايش
اشمعنى أنت مش راضي زي كثير
تشكي القدر وقسوة المشاوير
حقك تشيل الطين وترضى
بأعصاب هادية وباردة
لا والأمر لسه مُصر تفن
حاجة حقيقي تجن
وكم ان نفسك يوصل للخلايق
ومين فيهم للحقيقة بقى طايق؟
وكيف وأنت الشريف العفيف
لا عملت ضهرك مداس
ولا رضيت بإحساس الغربية
ولا كرسي ولا وزارة ولا زمارة
ولا راضي تشيل طيلة
ولا قابل تساير موجتهم
أو تسير ورا هوجتهم
محدث غيرك يا مغفل عارف الحقيقة

تردها في سرك ألف مرة في الدقيقة
عملهم كما عزومة مراكية
وقلمك كما سفينة نوح
ومها تنوح وتتألم وتتكلم بجدية
ومها تيجي ولاتروح
هيفضل فنك الممنوع بحرفية
مجرد حلاوة روح

حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ

اختصر كل الدقائق في دقيقة
اختصر كل الحقايق في حقيقة
هي دقيقة واحدة بس
لخصت عمر الخلايق
هي حقيقة واحدة بس
اتجمعت فيها الحقايق
مش عارفة بس يمكن
والأكيد مفيش أكيد
مفيش حقيقة تمل الأيد
هو الوحيد اللي وقف
وبيقين اعترف
أنه اليقين في دنيا محتارة

بلا تمييز كل واحد له عنده زيارة
لو في بروج مشيدة
أو كنا في ركن في حارة
لا يخلصك جناح ديدالوس
ولا عنده محظوظ ولا منحوس
منهجه ساري بنفس الطريقة
حكمه جاري على كل النفوس
مفيش هروب في منطقته
قانون الكل حافظه مصدقه
قومة ونومة غميقة
وواقفة مدتها يادوب دقيقة
وتمام الطقوس جلوس
دنيا صابرة ع الخطيئة
فوق دروس عبرة عابرة من الحقيقة

رَسِينِي

تايهه وأنا جنبك وفي حضنك
تعبني شكله مبقاش تعبك
رسيني هفضل حيرانة
مكسورة الفكر تعبانة
أبعد وأسيبك وأسافر
ولا أفضل جنبك وأعافر
رسيني يا أمي ده أنا حالتي
وحياتك عذبت الكافر
قالوا حضن الأم مايتعوضش
ما أنا أهو غرقانة وأنا معرفش
مش راسية في حضنك ولا حاسة
رسيني ألمي ما بيرحمش

جرحك بقى بارع سر وجهر
شارعك مبقاش هو الشارع
أصبح ضلمة في عز الضهر
ضهري في عرض الهوا بيصارع
عشان في الأصل ملهوش ضهر
الناس مضغوظة وعلى تكة
بكلمة بسيطة تنصب عركة
والصلح حلول مجهولة
وللفرح مقفولة السكة
الغلا مولوتوف
الجوع يفجر الحشا
مات المعروف
والمثل المعروف
ملايين تبات من غير عشا
أيد بطالة بروح عاطلة
وأقع من غلبي يقولوا فاشلة
وأديني وأنا ف قاع الحفرة
ليه حساك مني نافرة

أمشي ولا معاكي استنى
ولا قلبك عني استغنى؟
بناديكي لسه فاكراني
بحيرتي وطول توهاني
طب فاكرة فصل في ملحمتي
ولا حتى سطر في مَظَلَمَتِي؟!
رديني لصوابي ده حَقك
إن كنتِ فاكرة أو ناسية
أنا فعلاً مظلومة يا أمي
ولا اتمردت بقيت قاسية؟
رسيني يا أمي من فضلك
إن كنتِ أنتِ أصلاً راسية

قُصَاصَاتُ وِرْقٍ

ماشية وورايا قُصَاصَاتُ وِرْقٍ
وكلمتين اتقالوا ساعة رضا
وحبة حب على خير
وضحكة ودمعة
وشوية عمر اتسرق
في اللي هيبكي بحرقة
ويقول كانت طيبة
وفي اللي هيقول ريحت
والرحمة بس اللي تجوز
والكل في الآخر بينسى
والحياة تهدا وترسى
عمر ماموت واحد

في مسيرة الدنيا فرق
ماشية وورايا قُصَّاصَات ورق
ووصيتي للحبايب افرحوا
زيحوا الكآبة والصراعات
ده احنا غلبنا الغابة
وما فينا حد إلا ومات
وعن كل ما ليه افترق
ماشية وورايا قُصَّاصَات ورق

كوميبارس صامت

شاشة سودا
وعرض مستمر
أحلامي في بحر المحيطين عامت
بتحارب لأيه؟
لو دائمة ليك
كانت لغيرك دامت
داير في دايرة ساكتة
خطوط وألوان باهتة
صورة من غير صوت
ولا كلمة ولا حركة
حياة بطعم الموت
منزوعة البركة

طلع البطل من الشاشة
مد أيده وبشاشة
قال لي سيبك من نصايح
واحد ولا عمره كان فالح
النجاح عنه بعيد
والطموح عن فكره سارح
كت النصيحة نفعت صاحبها
وأهدافه قدر يجيبها
ماهي مش نصيحة والسلام
كدة خلاص بانت
سيبك من الخلق الفاضية
تحت خط الحلم عايشة وراضية
مايهمك لو كل الناس لامت
ركز في كل النواحي
خليك صاحي
لو كل الدنيا نامت
اختيارين ملهمش تالت
يا الدور الأساسي

يا تفضل كومبارس صامت
ردد بنفس حماسي
مش هسيب حلمي لغيري يحققه
ركبت راسي
وهوصل لو القيامة قامت

لحِقِيقَة

مات الي مات واندفن
والحداد كان دقيقة
أهو راح زي اللي راحوا
بس الفرق في الطريقة
كان بيحفي وراسراب
اسمه البحث عن الحقيقة
راح يهاتي نفسه يفهم
انقلبت الدنيا حريقة
والسؤال من غير جواب
ما الإجابة مش بريئة
هو مات بالرصاص
ولا من كذب الحقيقة؟!

عزلة

فترة راحة وإعادة حسابات
قلت أفضي دماغي شوية
وأرتاح حبة من الصراعات
ليه شايلة الدنيا على دماغي
وجوه دماغي الهم راقات
هو طريقي طريق الحق
وأنا كدة ماشية صح حقيقي
في وسواس بيقول لأ
وفي إحساس بيقول دة طريقي
أقف في نصر السكة وأولف
أي نهاية وبضهري ألف
ولا أكمل المغامرة

وأوصل عافية لكل الحلم
أنهبي برجولة المؤامرة
أخذ البطولة آخر الفيلم
زحمة شديدة جوه دماغى
ناس بتزعق ومشاحنات
دوشة رهيبة أعنَّيارب
على تعقيدة الأزمات
قالوا العزلة فعلاً حلوة
ومفيش جنة من غير ناس
طيب يعنى اختار الخلوَّة
ولا أسيب ده للإحساس؟
قلت أختار لوحدي وأجرب
لا ناوية أتفلك ولا أخرب
خَرَّجت قلبي من الحيرة
وعزلت نفسي في جزيرة
لأهما كانوا جزيرتين
واحدة بفكر فيها في يومي
وواحدة بفكر فيها في بكرة

وماضيا ده تاريخ الاتنين
فجأة لقيتهم طردوني منهم
معرفهمش، طب أشكي مين؟
رجعت من حالة الراحة
رأساً على مَشفى المجانين
والعزلة زادت جوايا
كأنيس أوحد لحياتي
واحتار الطب في دوايا
وفي رد العافية لحساباتي

ابن سامة عيرة

زي ما يقولوا قلبي كبير
سايح كل هموم الدنيا
وميتعبش من المشاوير
ولا وقف ولو ثانية
ولا بيهتم بالتكدير
نَحَسْ ولا دة تخدير؟
ويمكن تأثير حاجات تانية
فيه أوضة للكر اكيب كبيرة
فيها شجن وضلمة وغيره
مش غيره من حد ولا على حد
بس أشياء خلتنني خبيرة
اتعلمتها من ناس كالقباقيب

انقرضت من فترة من قلبي
ولا مآثر تيجي ولا تغيب
طردهم قلبي مش ذنبي
كل جرح يشكره
ويرميه في السرايب
مع رسايل تافهه
ومجموعة من الدبايب
وكل علاقة فاشلة
تحضنها أوضة الكرايب
وثورة ما تمت
خدها غراب وطار
مع زينة شباب
راحوا من غير تار
أمل ضل الطريق
حلم برئ انهار
راسمة بسمة تداري الأهَّة والأنات
شبه الحسنه العيرة موضه السبعينات
يمكن لمحني ثلاث أربع مرات

قرب وقال لي أكثر حاجة
فيكي بحبها تعرفي أيه؟
بلمت وقلت أيه يا ترى؟!
قال لي ابتسامتك الدائمة المنورة
ضحكت ضحكة عالية من غير ما أتكلم
زعل، بلم
ومشي قبل ما يعرف الكبيرة
زي معظمنا يحب الظاهر
وكل شيء عيرة
ميعرفش أنها حسنة
مانعة بلاوي كتيرة

الحلم

احلم ولو في ألف سد وسد
ولو في ألف سور على بعض
مسير الحلم هيقرب
ولو مش لمحاه من على بعد
حلمك ساكن هناك أراضيه
مستني سعيك ليه
السعي مع الحلم واجب
واظب ع السعي واظب
واظب ع الصبر
الاستمرار
طولة النفس تحلى
لحظة وصولك انتصار
لمتعة الرحلة
هتتعب أه وتشقى كمان

ومين قال الوصول ببلاش
ده في ضرايب وفي خسائر
متعدش متحسبهاش
وهتقابل وشوش ياما
وشوش النور مبيسبهاش
وفي في الشر ميتوصاش
هيخوفك مكان ما تروح
ولو الخوف زحف ع الروح
يشل كل تفكيرك
حللمك يروح لغيرك
الحلم عمره ما كان لجبان
صوته صوت البغبغان
متكفن في جلده
يمشي يتمسح في الحيطان
الحلم لصاحب قضية
روحه بالأمل حية
الحلم قوة وعمل
الحلم حرية

وأيه احنا غير انسان

قالوا زمان
الصبر تمنه جنان
مش جنة ولا اتنين
وصبرنا صبر جنان
وبقيننا من الصابرين
قالوا اللي جاي أحسن
وتمر بينا سنين
لا بنفرح ولا نحزن
أهي حالة بين حالتين
الصورة بتعاندا
فيها السواد سايد
وشوش تتخبى

والكل بيزايد
فجأة طلعتنا السور
كشفنا لعبتهم
ولما جينا نشور
عايرونا بخيبتهم
وهدينا من تاني
وصبرنا من تاني
ونسينا في ثواني
عجزت يا شبابنا
يا كنزنا الفاني
قلنا اللي جاي أحسن
وأدينا أهو عايشين
لا بنفرح ولا نحزن
أهي حالة بين حالتين
حللنا يجي ألف حلم
وفوقنا عليم بالعلم
حللنا نغني بصوت عصافير
حللنا نظير

حلمنا نسقي كل يوم وردة
وأهي دبلت بقت باردة
بقت شاردة
بقت غامضة
حتى الفرحة مش واردة
حمولة ع القلوب زائدة
حلمنا بحب ع الأمان يرسى
أبطاله أسامينا
أقسمنا عمرنا ما ننسى
واتلهينا ونسينا
وأيه احنا غير إنسان
مطبوع قلبه ع النسيان
هنتمرد
ونتتمرد
وفي الآخر بنتروض
هنتعود هنتعود
كما اتعودنا نتعود

طبيب نفسي

أنا بزور طبيب نفسي
بقولها عادي مش مكسوف
كشفك قبلي أو بعدي
راجع ملايين الكشوف
بتدخل مداري ومخبي
لا حد يلمح أو يشوف
ارفع حجابك ما خلاص
السر صارع المكشوف
كلنا زباين في العيادة
ماليين المستشفيات
في الحزن حققنا زيادة
جوه ساقية إحباطات

نبكي ع السجادة
ولا إرادة للحسنات
صابنا داء العبادة
للكذب والشعارات
علقنا التابوهات
بمحاذاة صور أمواتنا والشهادات
خفنا لننسى ما وجدنا عليه آباءنا
فقلنا احتياطي نبروز الخرافات
أقول لك بس صدقني
واحكم حكم إنساني
طبيبي النفسي بيعاني
وبيزور طبيب نفسي
وعن نفسي طبيب نفسي
وأعرف أيه مصير يأسني
فقلت أزور طبيب نفسي
بقولها عادي مش مكسوف
أنا بزور طبيب نفسي
لا أنا بطل أسطوري

ولا قصدي أضوي الضلمة من نوري
أنا بدخل كشمي في ميعادي
لما ينادوا على دوري
لا نفسي أكون معروف
ولا أيقونة ضد الخوف
لا أنا مناضل ولا بجادل
ولا بشاكل الظروف
أنا شخص عادي بيعادي
العادي والمألوف

العار

أنا البطل الوسيم في فيلم قديم
أنا السنيد في فيلم جديد
أنا اللي دوري اتفرد لكل زمان
أنا البطل في كل مكان
أنا اللي عايز يكون
ويكون زي ما هو عايز
لا عايز يحقق نصر
ولا يحمل راية الفايز
حلم بسيط .. جايز
ورغم بساطة أحلامه
وقف الهجوم قدامه
ومن كتر النقد لحقي العادي
بقي دة العادي
سلمت

استسلمت
بطلت أختار وأعوز
ورفعت أيديهم بالفوز
أنا بطل رومانسي
بطلّ يكون رومانسي
أنا المنسي
أنا بطل
أحلامه بطلة عجوزة
أنا بجري جري الوحوش
ع اللي ملوش عوزة
أنا فن خدني وهبط
كليشيهاته محفوظة
أنا فيلم شبه الكيف
مع التيار يتمرجح
لا بعوز ولا بختار
لا بفشل ولا بنجح
أنا فيلم شبه العار
في اسمه على الأرجح

حلم منا جد

بلا راحة
بلا هدنة
في دايرة مقفولة
اليأس بيقدونا
بخطوة مشلولة
نجر في قيودنا
نتوه وننسى نفسنا والحلم
نفوق من العلم
نفك الدايرة ثانية
بروح تانية
نلاقي علمنا دة كابوس
نعد كام نفس محبوس

داير في تروس
نفس للمصير خارج
قصاده ملاين داخله
دة الوش الساذج للرحلة
دايرة خانقة للحالمين
وأنا في حربها سلمى
أعافر مع السنين سنين
والعمر أقصر من حلمي
ومهما نجري جوه الدايرة نتكعبل
ومهما نجري جوه الدايرة
فالعلم متأجل
العلم متأجل

ممنونة

ممنونة
لفكرة مجنونة
كتبت بقلمي كتاب
ممنونة للكُتَّاب
ممنونة للفن وأصحابه
لكل من عيشنا في رحابه
لفيلم رَوَّحَ معايا
بعد خروجي من السينما
ممنونة للكلمة
لغنوة لمست شيء في وجداني
للحن رد روح لشرياني
لمقطوعة مضبوطة الإيقاع
ممنونة للإبداع
ممنونة لمن قرأ للقديس⁽¹⁾

(1) القديس: الكاتب الروسي ليف تولستوي.

لي مدح يوسف إدريس
لي نطق دوستويفسكي
وتشيوخوف بشكل سليم
ممنونة لحب قديم
ممنونة للي سبني في صمت
ممنونة للي سبته بحرية
لصورة بسمتي فيها كانت طبيعية
ممنونة لخروجة مع العيلة
مع الشلة
لضحكة زاحت معاها الغمة
ممنونة للمة
للحضن
للضمة
لحبيب قرب
وقت ما الكل غاب
ممنونة لكتاب
فضل صديقي بعد الفصل الأخير
ممنونة للتغيير

ممنونة لإجازاتي والويك إند
لتليفوني اللي مرنش في الشغل طول اليوم
لإيميلي اللي ما استقبل ولا رسالة
في آخرها آسف ع الإطالة
لمكالمة مش متوقعة
خلقت لقلبي حالة
لكل مفاجأة صادقة
لكل هدية اتفصلت ليا
ممنونة للإنسانية
ممنونة لأشياء بسيطة
جملت وش الخريطة
لنظرة فتحت نفسي على الدنيا
ممنونة للدنيا
ممنونة لحاجات
ممنونة لنفوس
بتدي ملاحظها ساعات
على ملامح الفردوس

كان ياما كان

ماضي بعيد
أطياف خيال
روح بتعبر الزمان
كان ياما كان
لقطة عامة للمكان
أرض فضا
قلب أبيض
صورة لراحة البال
أوضة كبيرة للعب
مفهاش ولا حس للتعب
ضحكة صافية
ألوان دافية

كورة وحصان
حلم صغير مرسوم ع الحيطان
كان ياما كان
كبر البطل
وكبرت الأحلام
وكبر عالم اللعَب
واتوتر الإيقاع
اللعبة محسومة للأقوى
قبل بداية الصراع
ولما الصراع احتدم
بص في مرايته اتصدم
شاف نفسه في توب إنسان
خلع توبه وغير الألوان
حفر لنفسه مكان
فيه يصحى ويبيت
بضمير مستتر تقديره ميت
وكان ياما كان
كان فيه شبح إنسان

مالي حدود الكادر
خاناه في لحظة غدر
وخلّف قصة مجهولة النسب
جنب الحلم ع الحيطان
في أوضة اللعّب
اللي هجرها من زمان

جوايا دوشة

جوايا عالم
مليان بلاد وعباد
جوايا شعب كئيب
بيبيكي في الأعياد
جوايا حاكم ظالم
للعوي بيغيب
جوايا دوشة
نظام متسيب
أفكار مترتبة
في أوضة متكربة
أوراق مبعثرة
مراية مطموسة مكسرة

جوايا طفل يعيط
في ركن في الروضة
جوايا بحر ميت
حاضن رمال سودا
تشابهات متنافرة
حقيقة مسافرة
طرق مسدودة
شغف ضرير
ترف فقير
مبتدأ متأخر
عقل متسخر
كلمات
ألوان
خطوط
صراع
إيقاع مدروش
بيوت قديمة
آيلة للسقوط

ساكتة سكوت الموت
و فرح متحوش
شخبطة
لخبطة
قرارات متخبطة
لمخبول بيلوش
جوايا شاب شايف
حلمه دايف
متاهة
دواير
وحزن بيهوش
عبث
خَرس
مكلمة
ملحمة
أساطير
الغاز وربكة
حكايات

خرافات
حبيكات ناقصها حبكة
حركة ثابتة
صرخة صامتة
حرية متقيدة
حصار
دمار
خسارة
انكسار
ثورة متهددة
جوة مني حرب باردة
أهداف غامضة
وخطوة مترددة

كلنا مبيح

هربت الصور
تاقت الكلمات
والقصيدة اتوترت
لا هي غزل عفيف ولا صريح
لا هي هجاء ولا مديح
وقع الإيقاع
والموسيقى
والمعنى
والتلميح
ووقعنا في الأبيات
ما بين قتيل وجريح
نكتب حروف

والكلمة مبتكملش
نكتب كلمات
والجملة مبتكملش
نكتب سطور على ضريح
والحلم متحققش
الحقايق متعلقة في مصابيح مطفية
والقصيدة قبل ما تبتي منهي
والقصيدة بعد ما تنتهي منسية
بنمنطق المنطق لصالحنا
ونفلسف الأشياء بغباء
أغوانا توب الحكمة الجاهل
أغراننا لقب حكماء
أدمنا الكلام الغامض الفاسد
بهتافات مع تلويح
نلوي الآية
الحديث
القول الفصيح
خلعنا معطف الشرف على باب المصالح

والشرف على فراشه طريح
ولا يصح إلا اللي شايفيه صحيح
والحقيقة الغاية الحاضرة
في قصيدتنا بدون تجريح
في مدينة السفهاء كلنا ميح
كلنا ميح

فصلين شتا .. فصلين خريف

فصلين شتا

فصلين خريف

والربيع مر طيف

احتضر بعد حبة مطر

نزلت بس نسيت تروي

كل أنغام الوتر

واللحن أصبح وليف

أغنية متشتتة

فصلين خريف

فصلين شتا

مسحوا البحور من ع الخريطة

والميدان

والشجر
والمدن
والريف
ولمبة قايدة تنور
لوحيد سكن الرصيف
روحه بين ضلوعه
من الغربية متفتتة
فصلين خريف
فصلين شتا
في يوم عفيف
الزهور اتفتحت ملمحنهاش
طلعت تصبح ع السما
سابوا حياة معشنهاش
سابوا صورة مهجورة
سابوا فكرة
سابوا ذكرى
بتفكرنا بالربيع اللي اختفى
وأنه الوحيد اللي بيهم احتفى

لا صيف جانا بعد فراقهم ولا ربيع
ووقعنا مع الوجد تطبيع
والفصول من يومها متثبته
حسب توقيت النزيف
فصلين شتا
فصلين خريف

سجن الرفوف

فكرة
كلمة
ورقة
وقلم
ريحة كتب
قديمة.. جديدة
نَسَمَاتُ أدب
علوم مفيدة
تاريخ حقيقي اتكتب
وفكرة تجر فكرة
والورق قطع النفس
جوه أدراجه التحبس

تهرب فكرة من سجنها
مؤمنة بنفسها
وفكرة تجر فكرة
تملى الورق
وكتاب جديد انطلق
ومكتبات أبراج
وكتب صفوف صفوف
تتحرر أفكار من الأدراج
تسكن سجن الرفوف
وفكرة تجر فكرة
بدون وقوف
ما يوقفها غير اليأس
اليأس فتنة نايمة بين الحروف
بين الفصول
بين فواصل الجمل
والمؤلف الموقوف
هو الجريمة المجرمة فوق الورق الأصفر
والخط الأحمر تحت العبارة الملهممة

ضد الظروف
اليأس أشد ضلمة من الأدراج
ومن سجن الرفوف
اليأس عجز
اليأس حجز
اليأس خوف

احزن

احزن

ایأس

ازهق

وسیب

اسمع کلام فارغ

مراوغ

محبط

مریب

امشی

ابعد

روح

وغیب

اعتزل
فكر
وراجع
اغلط وصيب
وارجع من تاني
مش نافر
عافر وعافر
حلمك قريب
إياك واليأس اكمنه
في الدنيا مفيش أسهل منه
اليأس أسهل من الأمل
الكسل أسهل من العمل
والسهل ما اتخلقش للبطل
اللي بيناطح القدر
بعمره يغامر
يرسم طريق سفر
يهاجم غربة وجوع
يقود الجموع

يهد أسوار ظلمه
ما يقبل خضوع
يركز في اللي يهمه
يهم بعد الوقوع
يميل للي يمليه عليه حلمه
ويوصل
بيوصل
لنقطة سطوع

اعْتَزَل

اعتزل
أعلن حداده ع الأمل
لبس السواد
زهد العباد
واللي نقص في كتاب الحزن
بقلمه اكتمل
قرب من صورة مشوهة
كشّف الجروح
نزع الروح
كل حالم ناله جزاء أبرهة
وكل حلم في الكتاب اتبدل
اعتزل

سن شبابه صادف سنين اليأس
كل طريق يقصده يمشي معاه بالعكس
ما يكفي العمر يرجع لورا
أصل اللي شاب في الأصل هي النفس
والاحتمال معدش مُحتمَل
اعتزل

راجع اللي كان واللي فيه
واستعصى بكرة عليه
غلبت معادلة الموت .. الحياة
صرخ بصوت رد صداه
ثورتي

حرיתי
قلمي

وكتابي

اللي مدون فيه وحدثي وعذابي
وكام فكرة تنفع لفيلم تسجيلي
أبطاله ولاد جيلي
يحكوا بطولة شعب آمن بشيء

يرضي السما
ينور طريق
واتوقف الحلم عن العمل
وصاحبه صابه الملل
فاعتزل

براح ضيف

سما من ندم
أرض عدم
بينهم براح ضيق
وأنا نقطة من ملايين
للحزن متهاياً
بمثل دوري بإجادة
منساق بس بإرادة
يقولوا: اختار
أقوم ساكت
وما تفيد كذا إعادة
لا حقيقة
لا حرية

لا مثالية
توهة البحث عن الأعلى
عن الأبعد
عن الأعمق
عن الأعقد
ولقا في فجوة متشابهات
فرضيات
مسلمات
نظريات الكون ومداه
تثبت أننا أدوات
أموات على قيد الحياة

ماضي حاضر

بحن لفرصة هربانة
بحن لهدف ضايح
بحن لشيء منيش عارفاه
حاسة أنه مش سامع
لا فهمني ولا فاهماه
بحن لشيء مهوش راجع
بحن لطفل جوايا كان فاكر
كل المرغوب متاح
بحن لشاب اتمرد يوم وثار
وصوته كان له جناح
لسجين خرج من أمموم
لفسحة البراح

قالوا "كان"
فعل ماضي مضى
بس الحقيقة مش كدة
الماضي كان حاضر
يرعبنا من بكرة
ولما عدى دبحنا بالذكري
الماضي ساكن كل قصد
وكل فكرة
الماضي حاضر
في السكون وفي الحركة
الماضي جزء من الروح
من العقل
من النفس
من الدم
الماضي نص التاريخ
تلت العمر
كل كامل حافظينه صم
ضيل ما يضل

عقدة ولا بتنحل
الماضي أسير
واحنا ليه أسرى
قرين أول وأخير
رفيق الأولى والآخرة

إحباط

بسمه مهزومة
ضحكة مكتومة
كلمة ضاعت حروفها
اتفرقت من خوفها
الحروف اتمنعت عن الورق
فضلت لحظة غرق
فضلت تحكي حكاية عن كل نص
عن نصه الثاني افترق
عن إحساس سلام
بالوجع اختلط
عن ناس تمام
بتيجي في الوقت الغلط

عن الضمور اللي صاب الطموح
ريحة اليأس منه تفوح
شايل رجلك وشايلاك
شكلك سليم
بس جواك مدبوح
في قلبك خبايا
عجز بالخطايا معترف
صاب الهدف زي قاتل محترف
أغلال
قيود
سلسلة مُرة من الإحباط
إحباط من برة
إحباط من الذات
وما بين الإحباط والإحباط
إحباط
الإحباط ركن من أركان الحياة
ومضات سعادة
في عمر من المعاناة

فراغ واسع
شاسع
الاستمرار هنا إجباري
و حذارٍ من الشكوى حذارٍ
لا انتظار
لا اختيار
لا قرار
ممنوع حتى الانتحار
ما حيلتنا غير حيلة الحيران
الصبر والكتمان
ابتسامة مصطنعة
فرحة ممتنعة عن الفرحان
غربة غريب
في جنة العطشان
والي يقوينا حبيب
منتظر منا اللاخذلان
كبت الكبت
إحباط الإحباط

السير على العقبات
يقول ويهاتي بود
يعيد سؤاله بابتسامات
امتى الطريق اتفرش بالورد
إلا في الجنازات!؟

عوالم مسحورة

هكتب كل يوم قصة
وأصور كل يوم صورة
وهقتل واحدة كت حاسة
براحة في دنيا مكسورة
لقت الراح في خيال
تخلق عوالم مسحورة
فيها الجمال أميال
فيها البهجة مبدورة
ترسم كورة مش من أرض
شفافة شكل بلورة
فيها الحب دايماً فرض
فيها البسمة منصوره
مكيال واحد
ميزان شاهد
الحق حق
وحقوق الشر مهدورة

عن الكاتبة:

إسلام محمد يوسف

- أديبة مصرية.

- ليسانس ألسن جامعة عين شمس - تمهيدي ماجستير.

درست السيناريو بقصر السينما.

تدرس حالياً الإخراج بالمعهد العالي للسينما (دراسات حرة).

- صدر للكاتبة:

للكتاب فقط / قصص / دار سندباد للنشر والتوزيع 2013

خليك إيجابي / تنمية بشرية / دار سندباد للنشر والتوزيع 2014

على وضعنا / قصص / دار أوراق للنشر والتوزيع 2017

فصلين شتا.. فصلين خريف / ديوان بالعامية المصرية / دار

أوراق للنشر والتوزيع 2018

- للتواصل مع الكاتبة:

Soma.mohammed@hotmail.com

الصفحة الرسمية: الكاتبة إسلام محمد يوسف

الفهرس

- 5 1. لقاء الحلم
- 6 2. بلا روح
- 8 3. عمل مألوف
- 11 4. تحت الشمس
- 13 5. شبهك يا نفسي
- 15 6. المرايا
- 18 7. كورال
- 20 8. أصول الرحلة
- 23 9. سفينة نوح
- 26 10. حقيقة واحدة
- 28 11. رسيني
- 31 12. قُصَاصَات ورق
- 33 13. كومبارس صامت
- 36 14. حقيقة
- 37 15. عزلة

40	16. ابتسامة عيرة
43	17. احلم
45	18. وأيه احنا غير إنسان
48	19. طيب نفسي
51	20. العار
53	21. حلم متأجل
55	22. ممنونة
58	23. كان ياما كان
61	24. جوايا دوشة
65	25. كلنا ميح
68	26. فصلين شتا.. فصلين خريف
71	27. سجن الرفوف
74	28. احزن
77	29. إعتزل
80	30. براح ضيق
82	31. ماضي حاضر
85	32. إحباط
89	33. عوالم مسحورة